الزلاقة للإنتاج الإعلامي

عام الجماعة

كتبه

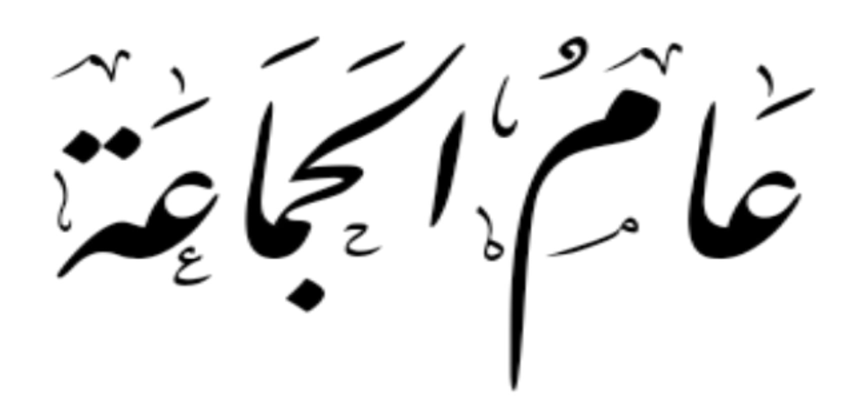
الشيخ قتيبة أبو النعمان الشنقيطي

حفظه الله



جمادى الآخرة 1441هـ / فبراير 2020 م

الزلّاقة للإنتاج الإعلامي



كتبه

الشيخ قتيبة أبو النعمان الشنقيطي

حفظه الله

جمادى الآخرة 1441هـ / فبراير 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم كتابه (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) والصلاة والسلام على رسول اللّه القائل (إِنّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلّ اللّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)

وعلى آله وصحبه السابقين لكل خير، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد:

قبل ألف وأربعمائة سنة من الآن كان عام الجماعة، عام الائتلاف والوحدة، وهي أول وحدة بين المسلمين، بعد أول فُرقة وخلاف واقتتال وقع في تاريخ المسلمين.

وأثنى المصطفى صلى اللّه عليه وسلم على ذلك الإجتماع ومدح أهله

ولعلنا في هذه العجالة أن نستنطق التاريخ لنرى بعض الأسباب التي أدت لتلك الوحدة عَلّنَا أن ننتفع بها واللّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

فمن تلك الأسباب واللّه تعالى أعلم:

- إرادة وابتغاء وجه اللّهِ تعالى، وتلك الإرادة حين تستقر في القلب يترك صاحبها من أجل وحدة المسلمين وائتلافهم حظ نفسه وصواب اجتهاده ومجد تاريخه، ويتحمل عناء لائميه ومثبطيه.

قال جُبَيْرِ بْنِ نُفَيرٍ الْحَضْرَمِي قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنّ النّاسَ يَزْعُمُونَ أَنّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ. فَقَالَ: كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي، يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَيُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ، فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ، ثُمّ أُثِيرُهَا بِأَتْيَاسِ أَهْلِ الْحِجَازِ؟ !" انتهى .

وقد كان الحسن رضي اللّه عنه في الثلاثينيات من عمره حين تنازل عن الإمارة وذاك شرخ الشباب وطموحه.

- عدم الالتفات والمبالاة بالأتباع والغوغاء المشنعين الذين لايهمهم

غير الأسماء والشعارات، ذكر بن كثير في البداية والنهاية "قال

أَبُو الْغَرِيفِ: كُنَّا فِي مُقَدِّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا بِمَسْكِنَ مُسْتَمِيتِينَ، تَقْطُرُ أَسْيَافُنَا مِنَ الْجِدِّ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَعَلَيْنَا أَبُو الْعَمَرَّطَةِ، فَلَمَّا جَاءَنَا صُلْحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَأَنَّمَا كُسِرَتْ ظُهُورُنَا مِنَ الْغَيْظِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفَةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَامِرٍ سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَبَا عَامِرٍ، لَسْتُ بِمُذِلِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ عَلَى الْمُلْكِ.

وَلَمَّا تَسَلَّمَ مُعَاوِيَةُ الْبِلَادَ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ وَخَطَبَ بِهَا، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَالْآفَاقِ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ دُهَاةِ الْعَرَبِ، وَقَدْ كَانَ عَزَمَ عَلَى الشِّقَاقِ، وَحَصَلَ عَلَى بَيْعَةِ مُعَاوِيَةَ عَامَئِذٍ الْإِجْمَاعُ وَالِاتِّفَاقُ، تَرَحَّلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمَعَهُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ وَبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمْ وَابْنُ عَمِّهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى أَرْضِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ، وَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِحَيٍّ مِنْ شِيعَتِهِمْ يُبَكِّتُونَهُ(١) عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ نُزُولِهِ عَنِ الْأَمْرِ لِمُعَاوِيَةَ، وَهُوَ

(١)- يُوَبِّخُونَهُ.

فِي ذَلِكَ مُصِيبٌ بَارٌّ رَاشِدٌ مَمْدُوحٌ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا وَلَا تَلَوُّمًا

وَلَا نَدَمًا، بَلْ هُوَ رَاضٍ بِذَلِكَ مُسْتَبْشِرٌ بِهِ، وَإِنّ كَانَ قَدْ سَاءَ هَذَا خُلُقًا مِنْ ذَوِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، وَلَا سِيّمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَدٍ، وَهَلُمّ جرًّا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ اتِّبَاعُ السُّنّةِ وَمَدْحُهُ فِيمَا حَقَنَ بِهِ دِمَاءَ الْأُمّةِ، كَمَا مَدَحَهُ عَلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، كَمَا تَقَدّمَ فِي الْحَدِيثِ الصّحِيحِ، وَلِلّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنّةُ.) انتهى كلامه رحمه اللّه .

- إن سيد الصلح وبطله الممدوح على لسان رسول اللّه صلى للّه عليه وسلم السيد الإمام الحسن بن علي رضي اللّه عنهما كان معارضا للقتال مائلا عنه حتى في حياة أبيه رضي اللّه عنهما.

- إن سيد شباب أهل الجنة الحسن رضي اللّه عنه هو من رواة حديث جده صلى اللّه عليه وسلم عن أبي بكرة "إن ابني هذا سيد" كما عند البخاري في صحيحه وهذا مما يبين أهمية معرفة العلم ونشر ثقافة الصلح والعفو والتنازل عن حظوظ النفس وسيادة صاحبها واللّه أعلم.

- مبادرة السيد الإمام معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنهما - لارسال وفد الصلح كما في الصحيح والتزام أعضاء الوفد -رضي اللّه عنهم- بكل ما عرضه الحسن رضي اللّه عنه من مطالب - واللّه أعلم.

- معرفة الحسن -رضي اللّه عنه- بحقيقة جيشه وتفرق آرائهم وخذلانهم له.

فهل نشهد عام جماعة جديدة ووحدة بين مختلف طوائف المسلمين بكل أوصافهم ومذاهبهم وتوجهاتهم يكون عمدتها تَطَلُّب رضا اللّه تعالى والسعي لتحرير بلاد المسلمين وعلى رأسها فلسطين وإقامة شرع رب العالمين ذلك ما نأمل ونرجو وما ذلك على اللّه بعزيز.

والحمد لله رب العالمين



كتبه أبو النعمان قتيبة الشنقيطي غفر للّه له